فاعلية المرأة في صناعة القرار- دراسة تحليلية في القصص القرآني

أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي
كلية العلوم الاسلامية - جامعة وارث الأنبياء
noor.ma@uowa.edu.iq

The effectiveness of women in decision-making - an analytical study in the Qur'anic stories

Assis. Prof. Dr. Noor Mahdi Al-Saadi
College of Islamic Sciences - University of Warith Al-Anbiyaa

الملخّص:

قراءة النص القرآني قراءة تحليلية لآياته، توصل القارئ الى جملة من المفاهيم والحقائق، التي قد لايلتفت إليها في القراءة العابرة، ومن تلك المفاهيم، مسألة فاعلية وحضور المرأة في صناعة القرار سواء على المستوى الاجتماعي او السياسي او الاقتصادي، والتي أشار لها القرآن الكريم عبر الأمثلة النسوية التي جاء الحديث عنها في قصصه، مما يؤكد بوضوح أن المرأة لديها القدرة في التدخل لصناعة القرار بشكل مباشر وغير مباشر، وهو ما عبّر عنه البحث بـ (الفاعلية)، ومثال على ذلك: ابنة شعيب- زوجة فرعون- اخت موسى- مريم ام عيسى، وغيرها من الأمثلة التي حلل البحث مواقفها لإستخراج المكونات الأولية لصناعة القرار وتغيير المسار الذي ربما تنحرف عنه الأمة من دونه.

الكلمات المفتاحية: المرأة- فاعلية- القرار- صناعة- القصص القرآني- دراسة- تحليلية.

Abstract:

Reading the Qur'anic text an analytical reading of its verses, the reader reached a number of concepts and facts, which may not be taken into account in passing reading, and among these concepts, the issue of the effectiveness and presence of women in decision-making, whether on the social, political or economic level, which the Holy Qur'an referred to through examples The feminism that was talked about in his stories, which clearly confirms that women have the ability to intervene in decision-making directly and indirectly, which was expressed in the research by (effectiveness), and an example of this is: the wife of Moses - the wife of Pharaoh - the sister of Moses - Maryam, the mother of Jesus , and other examples whose positions the research analyzed to extract the primary components of decision-making and change the path that the nation might deviate from without it.

Keywords: women - effectiveness - decision making - Quranic stories- studi- anlaise.

مقدمة البحث

يصوّر القصص القرآني مواقفا عدة للمرأة فيها حضور واضح بنحو أو بآخر، وذلك الحضور إما أن يكون على مستوى الكلمة او على مستوى الموقف، او على مستوى المشاركة في الحدث، مما يجعل المتلقي يبحث عن أسباب ذلك الحضور من جهة وفاعليته في صناعة القرار او الحدث من جهة أخرى.

أما على مستوى الحضور فلعل القارئ يلمس آثاره في مواضع كثيرة من النص القرآني، إلا أن صناعة القرار يحتاج القارئ فيها الى استنطاق النص القرآني للوقوف عليه، لأنه من الموضوعات المهمة التي لم تحصل على ما تستحق من الاهتمام على مستوى البحث والتطبيق.

اشكالية البحث

تأسيساً على ما تقدم فإن الاشكالية التي ينطلق منها البحث هي كيف يمكن:

١. تحديد الحدود المفاهيمية لمصطلح صناعة القرار وما علاقته بطبيعة خصائص المرأة على وجه الخصوص؟ وكيف يمكن لها ان توظف تلك القدرة على التأثير في إحداث التغيير؟
٢. كيف يمكن قراءة الفاعلية في صناعة القرار بوساطة النماذج النسوية التي قدمها النص القرآني عبر قصصه، بوصفها الرمز التي يمكن للمرأة ان تقتدي بمنهجها التغييري؟
٣. هل يمكن قياس نتائج تلك الفاعلية في إحداث التغيير على مستوى الفرد والمجتمع؟

منهجية البحث

بحث موضوعات جدلية يتطلب منهجين: أحدهما استقراء الآراء والتفسيرات التي فسرت حضور المرأة وفاعليتها في صناعة القرار، ومن ثم تحليل تلك التفسيرات وبيان ماهو قريب منها للنص القرآني وماهو بعيد عن مراده من جهة، والوقوف على الرأي الاكثر دلالة على المعنى والاقوى من جهة الدليل من جهة اخرى.

فرضية البحث

البحث ينطلق من فرضية مفادها أن للمرأة فاعلية خاصة في صناعة القرار عندما تتسم بمجموعة من الخصائص التي تجعلها قيادية سواء قيادة مباشرة أو غير مباشرة، وهي بذلك لاتختلف عن الرجل في ذلك الميدان، وهذا ما وضحه القصص القرآني لمجموعة من الشخصيات النسوية التي تدخلت في اتخاذ قرار معين من قبل السلطة أو غيرت من قرارها الى وجهة أخرى. وهذا ما سيتم اثباته عبر مباحث هذه الدراسة.

ومن الله التوفيق

مبحث الاول:الاطار المفاهيمي لمفردات عنوان البحث

اختيار مفردات عنوان البحث بمصطلحات معينة من دون غيرها، فيه دلالة على مايريده الباحث من كتابة بحثه، ولذلك لابد من بيان مفهوم تلك المصطلحات لكي يقف القارئ على ما يريد الباحث او منشئ النص ايصاله للمتلقي، ومفردات عنوان البحث هنا هي:

١. مفهوم الفاعلية

الفاعلية في اللغة من (فِعل)، والفعل: حركة الإنسان، أو كناية عن كل عمل متعد[١]، وهو وصف في كل ما هو فاعل[٢].

أما في الاصطلاح عرّفت بعدة تعريفات منها:

- الفاعلية هي حركة الإنسان في صناعة التاريخ، فإذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ[٣].
- العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف او الامكانات[٤].
- إنها القدرة على إحداث تأثير[٥].

وبناء على التعريفات اعلاه يمكن صياغة تعريف يجمعها وهو أن الفاعلية يمكن تعريفها بأنها: القدرة على إحداث تغيير او تأثير عبر حركة الانسان في صناعة الانجاز للوصول الى أفضل النتائج.

ولعل هذا التعريف هو الداعي لأختيار مفردة الفاعلية للتعبير عن قدرة الشخصيات النسوية القرآنية في صناعة القرار.

٢. صناعة القرار

استعمال مصطلح الصناعة هنا له غاية ستظهر بوساطة تعريفه، إذ يراد من الصناعة في اللغة بأنّها حِرفة الصانع، وهي كلّ علم أو فنّ يُمارسه الإنسان حتّى يكون ماهراً فيه ويُصبح حرفةً له، فـ (الصُّنّاع: الذين يعملون بأيديهم، تقول: صنعتُه فهو صِناعتي. وامرأة صَناع، وهي الصّنّاعة الرقيقة بعمل يديها، ويجمع صوانع. ورجل صَنَعُ اليدين وصِنْع اليدين)[٦]، بمعنى ان كل ما يُعمل باليد بدقة فهو صناعة، وقيل "الصِّنَاعَةُ" بِالْكَسْرِ حِرْفَةُ الصَّانِعِ وَعَمَلُهُ "الصَّنْعَةُ"[٧].

وكل علم مارسه الرجل سَوَاء كَانَ استدلاليا أَو غَيره حَتَّى صَار كالحرفة لَهُ فَإِنَّهُ يُسمى صناعَة وَقيل: كل عمل لَا يُسمى صناعَة حَتَّى يتَمَكَّن فِيهِ ويتدرب وينسب إِلَيْهِ[٨]

لذلك فإن الفرق بين الصناعة وبين الفعل والعمل أن (الفعل لفظ عام يقال لما كان بإجادة وبدونها، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الانسان والحيوان والجماد.. وأما العمل فإنه لا يقال إلا لما كان من الحيوان دون ما كان من الجماد ولما كان بقصد وعلم دون ما لم يكن عن قصد وعلم... وأما الصنع فإنه من الانسان دون سائر الحيوانات، ولا يقال إلا لما كان بإجادة، ولهذا يقال للحاذق المجيد، والحاذقة المجيدة... فالصنع أخص المعاني الثلاثة، والفعل أعمها، والعمل أوسطها. فكل صنع عمل، وليس كل عمل صنعا، وكل عمل فعل، وليس كل فعل عملا)[٩].

وبناء على الفرق اعلاه يمكن القول بأن الصناعة هي العلم الحاصل بمزاولة العمل ممّا يتوقّف حصولها على المزاولة والممارسة، او هي العلم المتعلّق بكيفية العمل، وقد تفسّر بملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات او أدوات ما لغرض من الأغراض صادرا عن البصيرة بحسب الإمكان(١٠).

ومما تقدم يتبيّن ان الصناعة تتطلب:

- عمل مسبوق بعلم وحكمة
- ممارسة وتدريب
- إتقان لتكون مؤثرة

هذه المراحل تنتج بمجموعها مهارة خاصة تسمى صناعة، وما يخص موضوع البحث تنتج مهارة خاصة بصناعة القرار، (واذا كانت الصناعة تعد عملا يصدر من الانسان بحكم الغاية والدافع والمشيئة)(١١) كان عطف الصناعة على القرار يراد به التدخل في تشخيص غير مباشر لحل مشكلة امر أو حسم أمر ما.

وبما ان القرار المقصود منه ما يجب العمل به في حال وجود مشكلة أو حدث يتطلب حل، يمكن أن تعرّف صناعة القرار بأنها:

" عملية تهدف الى خلق حلول جذرية لمشكلة معينة تتطلب تدخلا لإختيار الحل الأفضل من بين مجموعة من الحلول الموجودة بوساطة المفاضلة فيما بينها وإعطاء الحل الأنسب"، وهنا لابد من الإشارة الى أن تحديد مضمون القرار يتوقف على عدة عوامل أهمها:

- القدرة على استقراء حقيقة الموقف.
- الهدف من معالجة المشكلة.
- تنقيح النتائج في صورة مبسطة ومركزة وعملية.
- النظر إلى النظم الفرعية للمشكلة.

زيادة على ذلك فإن عملية صنع القرار عملية مستمرة في التفاعل مع الظرف المحيط بصانع القرار، عبر عقلانية تواصلية مع ذلك الظرف. ولذلك فإن الصناعة للقرار تأتي عبر مراحل معالجة للعوامل والظروف والاحداث، وهذا ما سيتم بيان تطبيقاته في المباحث القادمة.

المبحث الثاني:فاعلية خطاب المرأة في صناعة القرار

يعرّف لفظ الخطاب بأنه: كَلاَمٌ تُوَضَّحُ بِهِ قَضِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ أَوْ مُشْكِلَةٌ وَيَكُونُ حُكْماً بَيِّناً(١٢)، والخطاب حدث بمعنى أنه مرتبط بزمان ومكان محددين وقع فيهما، محدد ببداية ونهاية رغم تداوليته، بمعنى أنه وليد احداث تاريخية واجتماعية تتوالد منه أحداث أخرى، وأهم ما يميز الخطاب عن غيره هو الاتساق والانسجام تحدد خطابية النص من عدميته(١٣).

بمعنى انه رسالة يريد ان يوصلها الفرد الى الآخرين سواء كانت عبر الحديث والكلام او عبر النص او عبر سلوك او فعل معين أو اشارة(١٤). وبذلك فإن الخطاب نسق التفكير في الاشياء،

ونسق التعبير عنها، او هو عبارة عن النسق الذهني المجرد للكلام الذي نتكلمه بالقوة أو بالفعل، فهو نظام تفاعلي في كل موقف تواصلي[١٥].

وبما إن المرأة عبر سماتها التكوينية، ومهاراتها المكتسبة لها قدرة خاصة في عملية التغيير الفكري للمخاطب، فإن تلك القدرة تستدعي البحث عنها واخراجها من سياقها النظري الى الاجرائي عبر خطابات الشخصيات النسوية التي ذكرها النص القرآني عبر قصصه، إذ أنه اعطى مصاديق يمكن تحليل مواقفها لبيان مدخليتها في صناعة القرار.

إذ غالبا ما يكون الحديث عن المرأة في إطاره النظري حول الحقوق والواجبات، بل حتى النظريات النسوية الغربية التي بدأت تظهر وتتطور بعد عصر النهضة لم تقدم سوى إجترار للحديث ذاته، ولم يلتفت احد إلا ما ندر حول فاعلية المرأة في المجتمعات وقدرتها على احداث تغيير او تعديل في سلوك افرادها، بمعنى بحث وظيفتها الاجتماعية في سياقها الجمعي لا الفردي، إذ بدأت الدراسات في الثلث الاخير من القرن العشرين تنحو منحى فكريا عقلانيا تقدميا صدرت عن عدد من المفكرين والمفكرات العرب، تميزت بالعمق في معالجتها لقضايا المرأة، إلا إنها بقيت في حيز الدفاع عن حقوق المرأة، وفي الوقت نفسه ظهر خطابان اسلاميان، احدهما يبرر ماجاء في النصوص الدينية المتعلقة بالمرأة والتي اعترض عليها الفكر التنويري والعلماني، أما الآخر فقد كان خطابا إسلاميا متجددا ومعتدلا متأثرا بعقلانية التنوير ومنهج التأويل[١٦]، وعلى الرغم من ذلك بقيت تلك الدراسات او الخطابات تحاول ابعاد الشبهات عن الاسلام ورؤيته حول المرأة، او نقد التراث الديني الذي ينتقص من مكانة المرأة وهكذا اصبحت تلك الدراسات تدور في حلقة مغلقة.

وللخروج من تلك الحلقة إرتأت الباحثة أن تدرس فاعلية المرأة في محيطها ومدى تأثيرها فيه، سواء على مستوى الخطاب او الفعل او المستويين معاً، وذلك من خلال ما يأتي:

اولا: فاعلية خطاب المرأة في النص القرآني

يلحظ القارئ للنص القرآني أن لخطاب المرأة على وجه الخصوص تأثير واضح وجلي في الآخر او المتلقي لخطابها، لاسيما فيما يتعلق لقضايا مصيرية يدخل خطابها في اتخاذ القرار المرتبط بتلك القضايا، مثال ذلك:

خطاب بلقيس ملكة سبأ

قال تعالى: ∏قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَO(النمل: ٣٢- ٣٤)، وفي خطابها استمالة لقلوبهم لئلا يخالفوها فى الرأى والتدبير[١٧]، فمن عزمها وحزمها وبعد نظرها عدلت عن الحرب واختارت السلم[١٨]، إلا إنها لم تصرح بذلك مباشرة وانما اعطت اشارة لما يحدث أثناء الحرب فتدخلت في صناعة قرار قومها أزاء ما شاورتهم به من دون أن يكون قرارها فرض عليهم، وهذه الطريقة أسهمت بإعطاء تأييد وموافقة على ماتريد من قبلهم لها.

مراحل صناعة القرار

١. إنها لم تدعهم إليها لتلقي إليهم بهذا الخبر لمجرد العلم به، وإنما ليشاركوها الرأى فيه، وليشيروا عليها بما ينبغى أن تواجه به هذا الموقف[١٩]،وَعَبَّرَتْ عَنِ الْمَشُورَةِ بِالْفَتْوَى، لِكَوْنِ فِي ذَلِكَ حَلٌّ لِمَا أَشْكَلَ مِنَ الْأَمْرِ عَلَيْهَا[٢٠].

٢. استمالة قلوبهم بالمشاورة لأن المشورة فيها اسْتِعَانَةً بِالْآرَاءِ، مُدَارَاةً لِلْأَوْلِيَاءِ، فسَلَّمُوا الْأَمْرَ إِلَى نَظَرِهَا مَعَ مَا أَظْهَرُوا لَهَا مِنَ الْقُوَّةِ وَالْبَأْسِ وَالشِّدَّةِ [٢١].

٣. اعطتهم النتائج المحتملة من دخول الحرب مع سليمان، وذلك فِعْلِ الْمُلُوكِ بِالْقُرَى الَّتِي يَتَغَلَّبُونَ عَلَيْهَا، وَفِي الْكَلَامِ خَوْفٌ عَلَى قَوْمِهَا، وَحِيطَةٌ وَاسْتِعْظَامٌ لِأَمْرِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٢٢]، فولدت لديهم قبلية معرفية ستؤثر على القرار الذي يتخذونه.

٤. اعطتهم البديل عن القتال وهو ارسال الهدية لترى مايصنع سليمان، لزيادة التبصر في أمر سليمان عليه السلام بأن ترسل إليه من يختبر حاله ويشاهد مظاهر نبوته وملكة فيخبر الملكة بما رأى حتى تصمم هي العزم على أحد الامرين: الحرب أو السلم[٢٣]، وهذا لم يأت إلا بما لديها من خبرة في الادارة وحكمة في الحكم وكيفية التعامل مع المواقف، بعيدا عن التسرع والوقوع في المحذور.

ويمكن وصف مراحل صناعة قرار بلقيس وفق ما يأتي:

وجود مشكلة (أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)	تبليغ اشراف قومها (هيأة الرأي)	مشاورة هيأة الرأي	التعبير عن الثقة برأيهم وأهميته (استمالة القلوب)	وضع الاحتمالات السلم او الحرب	اعطاء الحل السلم
←	←	←	←	←	

خطاب امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ

وفي قوله تعالى : Π وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَO(القصص:٩)، اعطت إمرأة فرعون الحلول والبدائل التي يمكن اعتمادها لدفع القتل عن موسى، وتلك البدائل كانت مقنعة مما جعل فرعون يوافق عليها، (فَإِنَّ وُجُودَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ كَانَ سَبَبًا فِي صَدِّ فِرْعَوْنَ عَنْ قَتْلِ الطِّفْلِ مَعَ أَنَّهُ تَحَقَّقَ أَنَّهُ إِسْرَائِيلِيٌّ)[٢٤]، وإنما كان الخطاب بالجمع لان شركاء القتل كانوا كثيرين من سبب ومباشر وآمر ومأمور.

وسبب تدخلها لأنها:

اولا: كانت من المؤمنين

ثانيا لان الله سبحانه ألقى محبة منه في قلبها فعادت لا تملك نفسها دون أن تدفع عنه القتل وتضمه إليها[٢٥].

كيفية التدخل في صناعة القرار

بوساطة محاولتها التأثير عليهم نفسياً بأسلوب الترجي، وتأخيرها جعل موسى ولداً على رجاء النفع منه فيه دلالة على حكمتها في استعمال اسلوب الحث على فعل شيء ليكون الطلب بالتدريج[٢٦]،

وهي بذلك تدخلت في صناعة قرار فرعون أزاء الاحتفاظ بموسى بوساطة الحل البديل، ومعرفتها بما يفتقر له فرعون وهو الولد ومدى تأثير ذلك عليه.

وبذلك تكون مراحل صناعة قرار فرعون بشأن موسى عليه السلام كما يأتي:

تشخيص المشكلة (الافتقار للولد)	معرفة رأي فرعون ابتداء (قتل موسى)	استمالة عاطفة فرعون عن طريق الحث	اعطاءالحل البديل"القرار" (اتخاذ موسى ولدا لهما)

خطاب ابنة شعيب

وفي قوله تعالى:∏قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُO(القصص:٢٦)، فقد جرى خطاب ابنة شعيب مجرى المثل، إذ قال صاحب "البحر المحيط": (كلام جرى مجرى المثل، وصار مطروقاً للناس)[٢٧]، وعقّب عليه الزمخشري بقوله: (كلام حكيم جامع لا يزاد عليه؛ لأنَّه إذا اجتمعت هاتان الخصلتان، أعني الكفاية والأمانة في القائم بأمرك، فقد فرغ بالك، وتم مرادك، وقد استغنت بإرسال هذا الكلام الذي سياقه سياق المثل)[٢٨]، وزاد عليه الألوسي بقوله: (لعمري إن مثل هذا المدح من المرأة للرجل، أجمل من المدح الخاص، وأبقى للحشمة)[٢٩].

ويلحظ ان ابنة شعيب صنعت صورة ذهنية مشرقة لموسى في ذهن أبيها، بوساطة وصفها له بأنه قوي وأمين.

إذ يلحظ في خطابها، عدم التصريح باسم موسى والكناية عنه بالضمير –مع وجوده مثالاً عندهم- "يا أبتِ استأجره"، ومعلوم أن الكناية: "هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره"[٣٠] وذلك بدافع الحياء والحشمة؛ وهذا من روائع القرآن ودقة نقله للمشاهد الإنسانية[٣١].

وقد علل الألوسي تقديم القوة على الأمانة في خطابها، فقال: "وقدمت وصف القوة، مع أن أمانة الأجير لحفظ المال أهم في نظر المستأجر؛ لتقدم علمها بقوته ﷺ على علمها بأمانته، أو ليكون ذكر وصف الأمانة بعده، من باب الترقي من المهم إلى الأهم"[٣٢]. ففي خطابها: "إن خير من استأجرت القوي الأمين" توجيه إلى قيمة تتعلق بالتربية البدنية"[٣٣] ، فالمرأة عادة تلتفت إلى مثل هذه القيم لأنَّها مربيةٌ بطبعها، موجهة للنشء نحو القيم العالية بفطرتها.

ولايخفى انها استخدمت في خطابها لوالدها أسلوب التحبب (يا أبتِ)، والعدول عن (يا أبي) وهي لفظة تفيد معنى التودد والاستعانة به، وهذا ينقل صورة الرابطة القوية، والثقة الكائنة بين شعيب وابنتيه[٣٤]، وقد خرج فعل الأمر (استأجره) من غرض الطلب على وجه الاستعلاء إلى غرض الطلب على وجه الالتماس والرجاء، بما يتناسب وخُلق التربية والبر[٣٥].

وخلاصة القول أن ابنة شعيب تدخلت في صناعة قرار أبيها بما يخص استئجاره لموسى وتزويجه ابنته، وذلك بتوظيفها لقراءتها الشخصية لموسى من جهة، ومعرفة حاجة أبيها من جهة أخرى، وهذا يحكي عن حكمة في قراءة الحدث والمتطلبات والامكانيات، وهي العوامل الاساس لصناعة القرار.

عوامل إحداث التأثير في القرار

في الخطابات اعلاه نلحظ ان المتلقي تأثر بها وأخذ بما اقترحته من حلول و بدائل، والسؤال هنا ماهي العوامل التي ساعدت على إحداث ذلك التأثير؟ ويمكن استنباط تلك العوامل من النصوص القرآنية أعلاه وإختزالها بما يأتي[٣٦]:

١. رجاحة العقل وبعد الرؤية
٢. الرؤية الواقعية للحدث
٣. استقراء ماخلف الحدث واستشراف المستقبل
٤. استعمال اسلوب الاقناع المنطقي والوجداني

ولايخفى ان الاقناع يكون أكثر وقعا في النفس إذا ارتكز على العقل والوجدان، بمعنى أن القائم بعملية الاتصال يوظّف الامرين معا للحصول على نتائج أفضل، وبما أن المرأة بطبعها تميل الى التأثير الوجداني فإن اجتماع التأثير العقلي والمنطقي إلى ما لديها من وجدان، يكسب خطابها قوة اقناع لاتتحقق بأحدهما من دون الآخر.

ثانيا: انسجام طبيعة المرأة مع بنية الخطاب المؤثر

للمرأة مجموعة من الخصائص تجعل من طبيعتها التكوينية تتناغم مع بناء الخطاب المراد منه إحداث تغيير وتأثير في المجتمع، منها:

١. طبيعتها التربوية

فالمرأة مربية بطبعها، إذ انّ عملية التربية والارشاد والتوجيه مودعة في تكوينها وتنمو وتتطور بفعل الاكتساب والتنمية، وهذه الخصيصة تجعلها من أقوى المؤثرات في المجتمع، لأنها الأساس في هيكل بناء المجتمعات[٣٧].

٢. طبيعتها الاجتماعية

للمرأة قدرة خاصة في بناء العلاقات الاجتماعية، سواء على مستوى الأسرة او مكان العمل او حتى المجتمع، لإن للمرأة تكويناً نفسياً مميزاً يتّسم بالتركيز الكبير على الجانب الاجتماعي، فهي تهتم بالعلاقات والاتصال مع الآخرين، وتشكل المشاركة والمساندة العاطفية جزءً مهماً من تكوينها[٣٨]، وهذه الطبيعة الاجتماعية تكسبها قوة تأثير في محيطها، سيما تلك المرأة التي لها رسالة تريد ايصالها وتحقق أهدافها.

٣. طبيعتها التفاعلية

يقصد بالطبيعة التفاعلية هنا قدرة المرأة على التفاعل او التعاطي مع الاحداث التي تحيط بها سلبا او ايجابا، وغالبا ما يكون لها موقف أزاءها، تُظهِر فيه رؤيتها وفلسفتها حولها، وغالبا ما تكون وجهة نظرها محل اهتمام الآخرين، حتى وإن لم يأخذوا بها، لسبب او لآخر.

وبسبب هذه الطبيعة تعرف المرأة بأنها ذات سمة غيرية أي انها تعمل لغيرها أكثر من نفسها، فتصبح المرأة أكثر تجاوبا مع حاجات الآخرين[٣٩].

تلك الخصوصيات او السمات بمجموعها تجعل من طبيعة المرأة الذاتية والمكتسبة أكثر انسجاما مع بنية الخطاب الفاعل، بمعنى أنها تؤدي وظيفة التأثير عبر طريقين الاول يكمن في شخصيتها، والثاني في اسلوبها بصياغة الخطاب، زيادة على ذلك أن المرأة نادرا ماتوجه خطابا للمتلقي، وعند توجيهه فهذا يدل على وقوع أمر مهم يستدعي منها التدخل والعناية.
بعبارة أخرى ان تفعيل قدرة المرأة لتوظيف امكاناتها ومؤهلاتها وقابليتها بما ينبغي الفعل او الترك، تستلزم مقدمات وشروط يكون نتاجها الاستعداد لتفعيل تلك القدرة وما تتسم به مخرجاتها من دقة في اصابة القرار المناسب يتناسب طرديا مع ذلك التوظيف(٤٠).

نتائج البحث:

١. صناعة القرار عملية مهمة تتطلب مجموعة من الاجراءات التي تعتمد على قراءة واعية للحدث الذي بحاجة الى اتخاذ القرار بحقه، لذلك صناع القرار يتسمون بمجموعة من السمات يتميزون بها عن غيرهم أهمها الحكمة والتفكر.
٢. تميزت المرأة بحكم طبيعتها التكوينية بخاصية التأثير في المتلقي سلبا او ايجابا، ولكن اذا اتسمت بالحكمة والوعي فسيكون تأثيرها ايجابيا وفي محله.
٣. اشار النص القرآني لمجموعة من الشخصيات النسوية التي احدثت تغييرا في محيطها بنحو او بآخر وفي ذلك دلالة واضحة لما ذهب إليه البحث من نتائج.
٤. إذا ماتم بناء المرأة بناء تربويا ومعرفيا سليما، فإنها قادرة على اظهار امكاناتها الكامنة في طبيعتها التكوينية لتعطي مثالا رائدا في مجتمعها، وهذا أهم ما يمكن قراءته من القصص القرآني الذي عرض مواقف شخصيات نسوية في مواقف عدة.

هوامش البحث

(١) ظ/ القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٠٤٣.
(٢) ظ/ المعجم الوسيط: ٦٩٥.
(٣) ظ/ تأملات، مالك بن نبي: ١٢٥.
(٤) ظ/ التربية والتجديد، ماجد الكيلاني: ٥٠.
(٥) ظ/ معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار: ٣/ ١٧٢٦.
(٦) العين، الخليل الفراهيدي: ١/ ٣٠٤
(٧) مختار الصحاح، الرازي: ١٧٩.
(٨) الكليات، ابو البقاء الحنفي: ٥٤٤.

(٩) الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري: ٣٢٣.

(١٠) ظ/ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ٢/ ١٠٧٩.

(١١) ا.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي. (٢٠٢٢). أثر تنوع جواهر الإنسان وقدراته في صناعة المهارة دراسة تحليلية في ضوء النص القرآني. Meras Journal, 2(1). https://doi.org/10.57026/mjhr.v2i1.26

(١٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار واخرون: ١/٦٦٠.

(١٣) ظ/ الاسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد: ٩٦.

(١٤) ظ/ اللغة وسيكلوجية الخطاب، سمير شريف: ١٥.

(١٥) ظ/ الخطاب والنص المفهوم والعلاقة والسلطة، عبد الواسع الحميري: ٣٦.

(١٦) ظ/ المرأة التجليات وآفاق المستقبل، غسان عبد الخالق: ٢٩- ٣٠.

(١٧) ظ/ روح البيان، ابو الفداء: ٦/ ٣٤٣.

(١٨) ظ/ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عبد الرحمن السعدي: ٢٤٣.

(١٩) تفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: ١٠/ ٢٤١

(٢٠) فتح القدير، الشوكاني: ٤/ ١٥٨.

(٢١) تفسير القرطبي،: ١٣/ ١٩٤.

(٢٢) م.ن: ١٣/ ١٩٥.

(٢٣) تفسير الميزان، الطباطبائي: ١٥/ ٣٦٠

(٢٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٨٦/٢٠.

(٢٥) الميزان، الطباطبائي: ١١/١٦.

(٢٦) ظ/ سورة القصص دراسة تحليلية، محمد مطني: ١١١.

(٢٧) أبو حيان الأندلسي: ١٠٩/٧.

(٢٨) الزمخشري: ٣٨٩/٣.

(٢٩) الألوسي: ٢٧٥/١٠.

(٣٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كنى).

(٣١) غدير الشمايلة. (٢٠١٨). خطاب ابنتي شعيب عليه السلام" تأملات بلاغية وإنسانية في النص القرآني"مجلة المنارة، المجلد (٢٤)، العدد (٣).

(٣٢) الألوسي: ١٠/٢٧٥.

(٣٣) طهطاوي، سـيد أحمد، القيم التربوية في القصـص القرآني، دار الفكر العربي، مصـر، ط١، ١٩٩٦م، ص١٣٧.

(٣٤)غدير الشمايلة. (٢٠١٨). خطاب ابنتي شعيب عليه السلام" تأملات بلاغية وإنسانية في النص القرآني"مجلة المنـارة، المجلد (٢٤)، العدد (٣).

(٣٥) انظر أسـاليب الإنشـاء الطلبي في (علوم البلاغة) الدكتور محمد أحمد قاسـم، المؤسـسـة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠٠٣م، ص١٠٥.

(٣٦) ظ/ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٣/ ١٩٥ – ١٩٦.

(٣٧) ظ/ معجم أعلام النساء في القرآن الكريم، عماد الهلالي: ١٠.

(٣٨) ظ/ سيكلوجية الرجل والمرأة، طارق النعيمي: ٢٣.

(٣٩) ظ/ م.ن ٢٤.

(٤٠) ظ/ا.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي. (٢٠٢٢). أثر تنوع جواهر الإنسان وقدراته في صناعة المهارة دراسة تحليلية في ضوء النص القرآني. Meras Journal, 2(1). https://doi.org/10.57026/mjhr.v2i1.26

مصادر البحث

القرآن الكريم

اولا: المصادر والمراجع:

١. محمد الطاهر بن عاشـور (١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسـية للنشـر- تونس ١٩٨٤.

٢. ابن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار التراث العربي- بيروت، الطبعة الاولى ١٩٨٨م.

٣. ابو البقاء الحنفي ، الكليات، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٤. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٤٧ه)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥. محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي(ت٧٤٥ه)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٦. ابو هلال العسكري(ت نحو ٣٩٥ه)، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م.

٧. احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصـرة، الناشـر: عالم الكتب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٨. شهاب الدين محمود الآلوسي (ت١٢٧٠ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٩. محمد بن علي التهانوي(ت١١٥٨ه)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
١٠. عبد الواسع الحميري ، الخطاب والنص المفهوم والعلاقة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
١١. احمد بن خليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي- ابراهيم السامرائي، مؤسسة الاعلمي- بيروت، الطبعة الاولى ١٩٨٨م.
١٢. الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا.
١٣. ابو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف، دار دجلة- الاردن، الطبعة الاولى ٢٠٠٧.
١٤. محمد بن علي الشوكاني، تفسير فتح القدير، دار الكتب العلمية- بيروت.
١٥. محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الاسلامية – طهران ١٣٦١ه.
١٦. طهطاوي، سيد أحمد، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، مصر، ط١، ١٩٩٦م.
١٧. عبد الرحمن السعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عالم الكتب السعودية, ٢٠٠٣.
١٨. عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠ه)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي - القاهرة.
١٩. عماد الهلالي ، معجم أعلام النساء في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية.
٢٠. غسان عبد الخالق ، المرأة التجليات وآفاق المستقبل، منشورات جامعة فيلادلفيا.
٢١. محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٢. محمد بن احمد شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٤ م.
٢٣. ماجد الكيلاني ، التربية والتجديد، دار القلم، ٢٠٠٥.
٢٤. محمد أحمد قاسم، أساليب الإنشاء الطلبي في (علوم البلاغة)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠٠٣م.
٢٥. محمد مطني ، سورة القصص دراسة تحليلية، تحقيق, محمد صالح عطية. الناشر, ديوان الوقف السني. سنة النشر, ٢٠١٢م ١٤٣٣هـ.

ثانيا: المجلات والدوريات

١. ا.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي. (٢٠٢٢). أثر تنوع جواهر الإنسان وقدراته في صناعة المهارة دراسة تحليلية في ضوء النص القرآني. Meras Journal, 2(1). https://doi.org/10.57026/mjhr.v2i1.26

٢. غدير الشمايلة. (٢٠١٨). خطاب ابـنـتـي شعيب عليه السلام" تـأملات بلاغية وإنسانية في النص القرآني"مجلة المـنـــارة، المجلد (٢٤)، العـدد (٣).